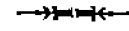


في اجتماع المصنف

تفرع اللغة الواحدة إلى لهجات ولغات

وإن انتشارها في هذا الفرع

للدكتور علي عبد الواحد وافي



تختلف اللغات الإنسانية في مبالغ انتشارها اختلافاً كبيراً
فمنها ما نتاح له فرص مواتية ، فينتشر في مناطق شاسعة من
الأرض ، ويتكلم به عدد كبير من الأمم الإنسانية ؛ كما حدث
للاتينية والعربية في المصور القديمة والوسطى ؛ وللإنجليزية ،
والألمانية ، والبرتغالية ، والفرنسية ، والألمانية في المصور
الحديثة . ومنها ما تسد أمامه المسالك ، فيقتضي عليه أن يظل
حبيساً في منطقة ضيقة من الأرض ، وفئة قليلة من الناس ؛
كما حدث للأينو^(١) والبسكية^(٢) والليتونية^(٣) ، ومنها ما يكون
حاله وسطاً بين هذا وذاك ، فلا تتسع مفاطقه كل السعة ،
ولا تضيق كل الضيق ؛ كما هو شأن الحبشية والقفارسية

هذا ، ولا تشار اللغة أسباب كثيرة يرجع أهمها إلى ما يلي :
١ — أن تشبك اللغة في سراع مع لغة أو لغات أخرى
وتقتضي نوايس للصراع اللغوي المتقدم ذكرها في الغالات
السابقة^(٤) أن يكتب لها النصر ، فتحتل مناطق اللغة أو اللغات
القهورة ، فيتسع بذلك مدى انتشارها ، وتدخل أمة جديدة في

(١) يتكلم بلغة الأينو Ainou نحو مئتين ألفاً من سكان جزر
هوكادو Hokkado وساكهاين Sakhaime وشيكوتو Shikotau ، وكلها
تابعة لليابان — ولم تثبت صلة قرابة بين هذه اللغة وأية لغة أخرى ، ولذلك
عدت فصيلة على حدة

(٢) يتكلم بالبسكية Basque الآن نحو ٨٠٠.٠٠٠ من الباسكين
الذين يقطنون جبال البرانس الغربية في المدينتين الأسبانية والفرنسية . ولم
تثبت بعد بصورة قاطعة صلة قرابة بين هذه اللغة وأية لغة أخرى . ولذلك
عدت فصيلة على حدة

(٣) يتكلم بها سكان ليتونيا Lettonie الذين يبلغ عددهم الآن
٨٠٠.٠٠٠ و٨٤٤.٠٠٠ من شعبة اللغات البلطيقية من الفصيلة الهندية الأوروبية

(٤) أنظر أعداد الرسالة ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥١

عداد الناطقين بها : كما حدث للاتينية في المصور القديمة ،
إذ تغلبت على اللغات الأصلية لإيطاليا وإسبانيا وبلاد الجول
La Gaule (فرنسا وما إليها) والألب الوسطى والإليريا Illyrie ،
فأصبحت لغة الحديث والكتابة في منطقة شاسعة في القسم
الجنوبي الغربي من أوروبا بعد أن كانت قديماً مقصورة على منطقة
ضيقة في وسط إيطاليا ، هي منطقة اللاتيوم Latium ؛ وكما حدث
للغة العربية إذ تغلبت على كثير من اللغات السامية الأخرى
وعلى اللغات القبطية والبربرية والكوشيتية ، حتى بلغ الآن عدد
الناطقين بها نحو ٤٠ مليوناً ينتمون إلى نحو خمس عشرة أمة بعد
أن كانوا قديماً لا يتجاوزون بضعة آلاف يقطنون منطقة ضيقة
في الجنوب الغربي من بلاد العرب ؛ وكما حدث للألمانية إذ طغت
على مساحة واسعة من المناطق المجاورة لها بأوروبا الوسطى (بألمانيا
وسويسرا وتشيكوسلوفاكيا وبولونيا والنمسا . الخ) . وقضت
على لهجاتها الأولى ، فأصبحت الآن لغة الحديث والكتابة لنحو
٧٠ مليوناً من سكان أوروبا بعد أن كانت قديماً مقصورة على بعض
المقاطعات الألمانية

٢ — أن ينتشر أفراد شعب ما — على أثر هجرة أو استثمار —
في مناطق جديدة بعيدة عن أوطانهم الأولى ، ويتكون من
سلالاتهم بهذه المناطق أمة أو أمة متميزة كثيرة السكان ،
فيتسع بذلك مدى اتساع لغتهم ، وتعمد الجماعات الناطقة بها ،
ويكثر أفرادها . والأمثلة على ذلك كثيرة في المصور الحديثة .
فقد نجم عن استثمار الإنجليز السكسون لأستراليا وأستراليا
ونيو زيلندا وجنوب أفريقيا أن انتشرت الإنجليزية في هذه
الناطق الشاسعة ، فبلغ عدد الناطقين بها نحو ١٧٠ مليوناً
موزعين على مختلف قارات الأرض ، بعد أن كانت قديماً محصورة
في منطقة ضيقة من الجزر البريطانية . ونجم عن الاستثمار
الأسباني في الدنيا الجديدة أن أصبحت الأسبانية لغة المكسيك
وجزر الفلبين وجميع دول أمريكا الوسطى وأمريكا الجنوبية
ما عدا البرازيل ، فبلغ عدد الناطقين بها نحو ٧٠ مليوناً ينتمون
إلى نحو خمس عشرة أمة ، بعد أن كانت محصورة في منطقة
ضيقة في الجنوب الغربي من أوروبا . ونجم عن الاستثمار البرتغالي
في الدنيا الجديدة وأفريقيا والأوقيانوسية أن أصبحت البرتغالية

الإنسانية إلى مجموعات كثيرة ، وكل مجموعة منها تفرعت إلى عدة طوائف ، وكل طائفة انقسمت إلى شعب ، وكل شعب إلى لغات وهكذا دواليك ... ومثل هذا حدث للغة السامية الحامية الأولى ولجميع الفصائل اللغوية الأخرى .

وقد شهدت عصورنا التاريخية نفسها كثيراً من آثار هذا القانون ، فاللغة اللاتينية ، وهي إحدى لغات الفرع الإيطالي المنسحب من الهندية - الأوربية ، قد أخذت هي نفسها في أواخر العصور القديمة وفي العصور الوسطى تنسحب إلى عدد كبير من اللهجات ، وأخذت كل لهجة من هذه اللهجات تملك في سبيل تطورها منهجاً يختلف عن منهج أخواتها ، حتى انفصلت عنها انفصالاً تاماً ، وأصبحت لغة متميزة مستقلة غير مفهومة إلا لأهلها . وقد بقيت اللاتينية مدة مائة أديب وكتابة بين الشعوب للناطقين باللغات الفرعية منها (الفرنسية والإيطالية والأسبانية والبرتغالية ولغة رومانيا ...) ولكنها لم تلبث أن تنحلت عن ذلك بعد أن اكتمل نمو هذه اللغات

والعصر الحاضر نفسه يشهد كثيراً من آثار هذا القانون . فلانتشار اللغة الأسبانية في مناطق شاسعة من الأرض واختلاف اللطوائف التكلمة بها ، أخذت تفقد وحدتها ، فانسحب عنها في أمريكا الجنوبية لهجات كثيرة تختلف كل منها عن الأسبانية الأصلية اختلافاً غير يسير في كلماتها وأصواتها ؛ بل إن بعض هذه اللهجات أخذت تختلف عن الأسبانية الأصلية في القواعد نفسها (١) وهذا هو ما يحدث الآن للإنجليزية والألمانية . فقد أخذت الإنجليزية الولايات المتحدة بأمريكا تختلف عن الإنجليزية الجزر البريطانية في كثير من المفردات وأساليب النطق ؛ وأخذت ألمانية سويسرا تعتمد عن أصلها ويزداد تأثرها بجارتها الفرنسية ، حتى توشك أن تكون لهجة متميزة عن ألمانية الألمان . وقد اتسعت مسافة الخلف بين اللهجات المنسحبة عن العربية حتى أصبح بعضها غريباً عن بعض ؛ فلهجة العراق في العصر الحاضر مثلاً لا يكاد يفهمها المصري غير أنه قد خفف من أثر هذا الانقسام اللغوي بقاء العربية الأولى بين هذه الشعوب لغة أدب وكتابة ودين

(١) وقد ألف بعض العلماء كتاباً مستقلاً في بعض هذه اللهجات ، ككتاب الأستاذ ليز Lenz في قواعد لهجة شيلي

لغة سكان البرازيل بأمريكا الجنوبية وسكان المستعمرات البرتغالية بأفريقيا وجزر المحيط الهندي ، فبالغ عدد الناطقين بها نحو ٥٠ مليوناً ينتمون إلى عدة أمم ، بعد أن كانت محصورة في منطقة ضيقة في بلاد البرتغال نفسها

٣ - أن يحتاج لجامعة ما أسباب موالية للنمو الطبيعي في أوطانها الأصلية نفسها فيأخذ عدد أفرادها وطوائفها في الزيادة المطردة ، وتنشط حركة العمران في بلادها ، فتكثر فيها المدن والقرى وتتعدد الأقاليم والمناطق ، فيتسع تبعاً لذلك نطاق لغتها ومدى انتشارها ، كما حدث لليابانية والفرنسية والإيطالية . فيفضل هذا العامل بالغ عدد الناطقين باليابانية في اليابان نفسها نحو ٦٠ مليوناً ، وبفضله كذلك مع مساعدة الهمالين السابقين بلغ عدد الناطقين بالفرنسية نحو ٥٠ مليوناً (١) وبالإيطالية نحو ٤٥ مليوناً (٢) .

ومتى انتشرت اللغة في مناطق شاسعة من الأرض تحت تأثير عامل من العوامل السابق ذكرها ، وتكلم بها جماعات كثيرة للعدد ، وطوائف مختلفة من الناس ، استحالت عليها الاحتفاظ بوحدتها الأولى أمداً طويلاً ، فلا تلبث أن تنسحب إلى لهجات ، وتلك كل لهجة من هذه اللهجات في سبيل تطورها منهجاً يختلف عن منهج غيرها ، فلا تلبث مسافة الخلف أن تتسع بينها وبين أخواتها ، حتى تصبح لغة متميزة مستقلة غير مفهومة إلا لأهلها ، وبذلك يتولد عن اللغة الأولى فصيلة أو شعبة من اللغات يختلف أفرادها بعضها عن بعض في كثير من الوجوه ، ولكنها تظل مع ذلك متفقة في وجوه أخرى ، إذ يترك الأصل الأول في كل منها آثاراً تنطق بما بينها من صلات قرابة ، ولحمة نسب لغوي . وكثيراً ما يبقى الأصل الأول لغة أدب وكتابة بين الشعوب الناطقة باللغات الفرعية منه ؛ ولكنه لا يلبث أن يتنحى عن ذلك بعد أن يكتمل نمو هذه اللغات .

ولهذا للقانون خصصت اللغات الإنسانية من مبدأ نشأتها إلى العصر فاللغة الهندية - الأوربية الأولى ، قد انقسمت في نحي

(١) منهم بفرنسا نفسها نحو ٤١ مليوناً والباقي ببلجيكا وسويسرا وكندا والمستعمرات الفرنسية .

(٢) معظمهم بإيطاليا نفسها والباقي في سويسرا والمستعمرات الإيطالية

من الحال ، مع فروق كهذه ، أن تظل اللغة محتفظة بوحدةها الأولى أمداً طويلاً

فانقسام المتكلمين باللغة الواحدة ، تحت تأثير هذه العوامل ، إلى جماعات متميزة ، واختلاف هذه الجماعات بعضها عن بعض في شؤونها السياسية والاجتماعية ، وفي خواصها الشعبية والجسمية والنفسية ، وفيما يحيط بها من ظروف طبيعية وجغرافية ، كل ذلك — وما إليه يوجه اللغة عند كل جماعة منها وجهة تختلف عن وجهتها عند غيرها ، ويرسم لتطورها في النواحي الصوتية والدلالية وغيرها منهجاً يختلف عن منهج أخواتها ، فتتعدد مناهج التطور اللغوي حسب تعدد الجماعات ، ولا تنفك مسافة الخلف تتسع بين اللهجات الناشئة عن هذا التعدد ، حتى تصبح كل لهجة منها لغة متميزة مستقلة غير مفهومة إلا لأهلها

ويبدأ الخلاف بين هذه اللهجات من ناحيتين : إحداهما الناحية المتعلقة بالصوت ، فتختلف الأصوات (الحروف)^(١) التي تتألف منها الكلمة الواحدة ، وتختلف طريقة النطق بها تبعاً لاختلاف اللهجات ؛ والأخرى الناحية المتعلقة بدلالة المفردات ، فتختلف معاني بعض الكلمات باختلاف الجماعات الناطقة بها أما القواعد La Grammaire ، سواء في ذلك ما يتعلق منها بالبنية (المورفولوجيا) أو ما يتعلق منها بالتنظيم (المنشكس) ، فلا يتألف فيها في البدء كثير من التغيير . وإليك مثلاً اللهجات العامية التي انتشرت عن العربية بالعراق والشام والحجاز واليمن وبلاد المغرب ... فإنه لا يوجد بينها إلا فروق ضئيلة في نظام تكوين الجملة وتغيير البنية وقواعد الاشتقاق والجمع والتأنيث والوصف والنسب والتصغير ... وما إلى ذلك ؛ على حين أن مسافة الخلف بينها في الناحيتين الصوتية والدلالية قد بلغت حداً جعل بعضها غريباً عن بعض ، كما سبقت الإشارة إلى ذلك

ولكن هذه الوحدة في القواعد لا تقوى على مقاومة عوامل التفرقة إلا لأجل معلوم ؛ ثم هن قواها وتستسلم لهذه العوامل ،

(١) الحرف هو ما يرمز إلى الصوت في الكتابة . فالتعبير هنا بالأصوات أدق من التعبير بالحروف

والعامل الرئيسي في تفرع اللغة إلى لهجات ولغات هو سمة انتشارها . غير أن هذا العامل لا يؤدي إلى ذلك بشكل مباشر ، بل يتيح للفرص لظهور عوامل أخرى تؤدي إلى هذه النتيجة . وباستقراء هذه العوامل في الماضي والحاضر يظهر أن أهمها يرجع إلى الطوائف الآتية :

١ — عوامل اجتماعية سياسية تتعلق باستقلال المناطق التي انتشرت فيها اللغة بعضها عن بعض ، وضعف السلطان المركزي الذي كان يجمعها ويوثق ما بينها من علاقات . وذلك أن اتساع الدولة وكثرة المناطق التابعة لها ، واختلاف الشعوب الخاضعة لنفوذها ... كل ذلك يؤدي غالباً إلى ضعف سلطانها المركزي ، وتفككها من الناحية السياسية ، وانقسامها إلى دويلات أو دول مستقل بعضها عن بعض . وغنى عن البيان أن انفصام الوحدة السياسية يؤدي إلى انفصام الوحدة الفكرية واللغوية

٢ — عوامل اجتماعية نفسية تتمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة من فروق في النظم الاجتماعية والعرف والتقاليد والمادات ومياع الثقافة ومناحي التفكير والوجدان . فمن الواضح أن الاختلاف في هذه الأمور يتردد صداه في أداة للتعبير

٣ — عوامل جغرافية تتمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة من فروق في الجو وطبيعة البلاد وبيئتها وشكلها وموقعها ... وما إلى ذلك ، وفيما يفصل كل منطقة منها عن غيرها من جبال وأنهار وبحار وبحيرات ... وهم جرا . — فلا يخفى أن هذه الفروق والقواصل الطبيعية تؤدي ، عاجلاً أو آجلاً ، إلى فروق وقواصل في اللغات

٤ — عوامل شعبية تتمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة من فروق في الأجناس والفصائل الإنسانية التي ينتمون إليها والأسول التي انحدروا منها ، فمن الواضح أن لهذه الفروق آثاراً بليغة في تفرع اللغة الواحدة إلى لهجات ولغات

٥ — عوامل جسمية فيزيولوجية تتمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة من فروق في التكوين الطبيعي لأعضاء اللسان^(١)

(١) ترجع هذه الفروق إلى عوامل كثيرة منها العاملان الجغرافي والشعبي المشار إليهما آنفاً تحت رقبتي ٣ ، ٤

كل منها عما عداها ، وتتفرع منها لغات عامية ، وتنتسج الهوة بين لهجاتها قليلاً قليلاً حتى تنفصل كل لهجة منها عما عداها انفصالاً تاماً وتصبح غير مفهومة إلا لأهلها ، شأنها في ذلك شأن غيرها من اللغات ، وهكذا لا يمضي زمن قصير أو طويل حتى يتولد من هذا الملاج نفس المشكلة التي يحاولون للقضاء عليها : « ولو شاء ربك لجلل الناس أمة واحدة ، ولا يزالون مختلفين ، إلا من رحم ربك ، ولذلك خلقهم ... » . « ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم ، إن في ذلك لآيات للمالين »

على غير الراجح وافي

ليسانيه ودكتور في الآداب من جامعة السربون

إدارة البلديات — طرق

تقبل العطاءات بإدارة البلديات
(بوسنة قصر الدوبارة) لغاية ظهر
٢٢ أبريل ١٩٤٠ عن عملية رصف
شارع الملك فاروق بشريين وتطلب
الشروط من الإدارة نظير ٥٠٠ مليم .
٦٥٧١

إدارة البلديات — تنظيم

تقبل العطاءات بمجلس منيا القمح
الحلى لغاية ظهر ٤٠/٤/٢١ عن توريد
شعير وتبن وتطلب الشروط من المجلس
نظير مائة مليم .
٦٥٤٩

فيصحبها منها ما أصاب الصوت والدلالة من قبل ، وحينئذ تقوى وجوه الخلاف بين اللجات ، وتبدأ مرحلة تحولها إلى لغات مستقلة ، ولا تنفك تذهب حيثما في هذا الطريق حتى تبلغ غايته غير أنه يبقى بها ، على الرغم من هذا كله ، وجوه شبه قريبة أو بعيدة في أصول المفردات وبعض مظاهر القواعد العامة . وإليك مثلاً طوائف اللغات الهندية الأوروبية ، فعلى الرغم من استحكام ما بينها من حلقات الخلاف ، فإن الأصل الأول قد ترك في كل منها آثاراً تنطق بما بينها من صلات قرابة وتشهد بتفرعها عن أرومة واحدة

ومن هذا يتبين أن اللغة لا تموت حتف أنفها . قالم تصرعها لغة أخرى على الوجوه التي تقدم شرحها في المقالات السابقة ، لا يتطرق إليها الفناء . وخلودها هذا يبدو في أحد مظهرين . فأحياناً تحتفظ بوحدها ، وذلك إذا ظلت حبيسة على منطقة ضيقة وفئة قليلة ، وأحياناً تنسحب إلى لهجات ولغات ، وذلك إذا انتشرت في مساحات شاسعة من الأرض وتكلم بها طوائف مختلفة من الناس

ومن ثم يظهر كذلك خطأ من يحاولون علاج تعدد اللغات بإنشاء لغة عالية (إيسرنتو Espéranto) يتحدث بها الناس من مختلفي الأمم والمعصور . وذلك أن هذه اللغة الصناعية على فرض إمكان اختراعها وإلزام الناس باستخدامها ^(١) ، لا تلبث بعد تداولها على الألسنة أن تخضع لجميع القوانين التي تخضع لها اللغات الطبيعية والتي خضعت لها أول لغة تكلم بها الإنسان .

فإدام أفراد الأمم للناطقين بها مختلفين في أصولهم الشمية وفي التكوين الطبيعي لجسومهم وأعضاء نطقهم ، وفي الظروف الجغرافية والطبيعية والاجتماعية المحيطة بهم ، وفي قوائم الإدراكية والوجدانية ، ومادامت سنة الطبيعة تقتضي أن يختلف كل جيل عن الجيل للسابق له في كل هذه الأمور ، فلا بد أن تختلف هذه اللغة الصناعية في كلماتها وأصواتها ودلالاتها وقواعدها باختلاف المعصور وباختلاف الشعوب الناطقة بها ، وتنقسم إلى لهجات يختلف

(١) هذه الأمنية ، وإن كانت ممكنة نظرياً ، يحول دون تحقيقها عملياً صعوبات جمة كما لا يخفى



صاحب الديوان

إياك أن تظنه صاحب « ديوان شعر » ، فمثل هذا أهون من أن يحفل به إلا من كانوا مثله من ذوى الأحلام والأوهام في هذه الدنيا التي بانت لا تحفل بالأحلام ولا بذوى الأحلام...

ولملك فطنت بعد هذا إلى من أعنيه بهذا اللقب ؛ ثم لملك فعمت لم أسميه « صاحب الديوان » ، فما كان لفظ « الموظف » و « المستخدم » وما يجري مجراها مما يني بالفرض في معرض الحديث عن ذلك الذي توافق له من أسباب الجاه والسلطان ما يسمو به على الناس ، رضوا بذلك أو لم رضوا ؛ وما أرى نعمته يمثل تلك الانقلاب المتواضعة إلا ضرباً من الخطأ أسبق جميع اللامعة في تلافيه ، فأضع له هذا الاسم الجديد ، وبودي لو وقعت له على اسم آخر أكثر فخامة وأضخم جرساً وأباح رهبة

ولست أدري وقد وقع منظاري على أعماط وأشكال من أصحاب الديوان إلى من أدير الحديث منهم أولاً فأجعله في طليعة أصحابي فإني لست بمفهم جميعاً من حديثي ولو لحقني بعدها من سطوتهم ما أعض أصبع الندم عليه

أبدأ بالحديث عن ذلك الشاب الماجن المتطرف الذي لا تساوى الدنيا في نظره شيئاً ؛ أم أبدأ بصاحبه التزمت التبرم الذي يحمل الدنيا كلها على رأسه ؛ أم أدمعها إلى ذلك الكهل الذي أخلق برد للشباب على مقعده وهو يلتفت إلى الماضي في حسرة ويحتمل الحاضر في ملل وينظر إلى المستقبل في يأس ، ولا يني عن احتقار من هم دونه والحقده على من خلفوه وراهم وكانوا وإياه في صف واحد عند بدء الشوط ؟ أم أبدأ من عل غير متعجب ، فأحدث عن ذلك الذي يخضع له هؤلاء جميعاً ويتعلقه أكثرهم وليس فيهم من لا يكره أن يودع كرسيه في أقرب فرصة ؟

الحق أني حائر ، ولا يخرج لي من هذه الحيرة إلا بأن أعرض عليك في هذه الكلمة صورة لفريق من أصحاب الديوان في قاعة

من قاعاتهم ، على أن أتناول هذا الإجمال بعد بالتفصيل دخلت تلك القاعة في شأن من الشؤون فوجدت نحو خمسة عشر من هؤلاء ينصتون إلى من يتلو عليهم حديثاً وهم على مكائهم يرتلون إليه حتى إذا فرغ من قصته انطلقوا بضحكهم في صخب عظيم ، ثم أخذ كل منهم يسابق الآخر في التعقيب عليها بما يسهه من نكتة أو قصة مشابهة ، ومضى على ذلك وقت ليس بالقصير ، وأنا واقف في ركن عند مدخل القاعة لا أدري من أقصد ولا أجد من يلتفت إليّ كما لو كنت « صاحب ديوان » مثلهم لا حرج عليّ ولا غرابة في أن أكون معهم في حجرهم

وكان قد مضى على بدء العمل أكثر من ساعة ، ولكن أغلب المكاتب كان لا يزال خالياً من الأوراق ، وبضفها كانت خالية حتى من أصحابها ؛ ونظرت إلى الباب فإذا فريق من الصبية يدخلون وفي أيديهم أصناف « الصينيات » ، فهذا يحمل « القول » ، وذلك يقبل « الطعمية » ، وثالث لا يحمل غير القهوة...

وأخذ أصحاب الديوان في تناول طعام فطورهم أو في شرب القهوة ، لهم خلا ثلاثة أو أربعة ، راح أحدهم يقرأ في جريدة الصباح وراح الآخر ينظر إلى السقف كأنما يفكر في حل معضلة ، ولعله كان ينتظر أن يفرغ صاحبه من جريدته ليتناولها بعده ، وأخذ الثالث يفتح أدراج مكتبه وينلقها ولا يخرج منها شيئاً ، أما الرابع فقد تناول بعض « الدوسيهات » وصار ينظر فيها واحداً بعد الآخر ثم فتح أحدها أمامه وأخذ يصفر بشفتيه لحناً جليلاً

وكنت قد جلست على مقعد خال بجانب ، وليس ما يمنع وإن لم يكن في يدي عمل أن أكون أحدهم ، وللمهم ظنوا — إن كان فيهم من عني بأن يظن — أني أنتظر أحد اللواتيين بناء على موعد سالف ؛ وكان عليّ في الواقع أن أنتظر ولكني كنت أنتظر الحاضرين حتى يفرغوا من طعامهم وشرايبهم أو من قراءة صحفهم لا أستطيع أن أعرف فيهم من يوجد لديه حل مسألتي

وأزف موعد عملي ، ودخل السعاة بأصابع من الأوراق وأخذوا يوزعونها على أصحابها ، وحال ذلك دون أن أتقدم إلى أحد ، فخرجت على أن أعود مرة أخرى إلى الديوان